



## ملوك الخليج.. تنصيب بلا تتويج ورحيل بلا ضجيج

عشرة، وهي السن القانونية أو سن الرشد التي تؤهله لتولي سدة الحكم، فقد نشب خلاف بين القصر وحزب الوفد الحاكم، عندما أراد القصر أن يؤدي الملك اليمين الدستورية أمام البرلمان، على أن تقام قبل ذلك حفلة دينية يتوج فيها الملك ويُدعى لها الأمراء وكبار الرسميين وممثلي الهيئات السياسية وكبار العلماء والشيوخ والقضاة، ويقف شيخ الأزهر بين يدي الملك ويبدعه ويلتو صيغة معينة يجب على كل سؤال فيها ويقسم ميمياً خاصاً بالولاء لشعبه واحترام القانون والعمل على رفاهية الأمة وإسعادها، ثم يقلده شيخ الأزهر "سيف محمد علي"، في ممارسة أشبه ما تكون إلى ما كان يفعله سلاطين الدولة العثمانية، كما كان هناك اقتراح بأن يضع رئيس مجلس الشيوخ باسم الأمة تاجاً على رأس فاروق، في احتفال يحضره ملوك رؤساء العالم.

إلا أن النحاس باشا رئيس الوزراء وحكومته اعترضوا على كل هذه الاقتراحات، على أساس أن ليس التاج يظهر تعالي وجبروت الملك على شعبه، في ظل ظروف اقتصادية صعبة، كما رفض النحاس اقتراح إقامة الحفلة الدينية، مُصراً على أن الاحتفال يجب أن يكون طابعه وطنياً يتبارى ويتساوى فيه سائر المصريين مسلمين وغير مسلمين، مستبعداً الحماية الدينية للملك التي يجب أن يستمدها من البرلمان فقط، فتم الاكتفاء بحفل التنصيب أمام البرلمان، حيث جلس فاروق على كرسي العرش وأمسك بيده اليسرى الصولجان، بينما وضع يده اليمنى على القرآن الكريم وأدى اليمين الدستورية، وفي العام 1952 اضطر الملك فاروق إلى التنازل عن عرشه ومغادرة بلاده إلى غير رجعة، إلا بعد وفاته في المنفى بسنين عندما جلبت رفاته لتودع في المقبرة الملكية بالقاهرة.

لمثل هذه الحالات والموافق، فإن الخليجين يحبون ويحترمون ويجلون ملوكهم وأمراءهم ويتمسكون بهم. رحم الله المفتوقين منهم، وأطال عمر الباقيين ووفقهم لخدمة أوطانهم وشعبهم وسدد على دروب الخير خطاهم.

الذي يكن له كل المحبة والتقدير والولاء، ودفن قبل أن تغرب شمس ذلك اليوم الحزين، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

في اليوم نفسه تولى جلالة الملك المفدى حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه سلطاته ومسؤولياته أميراً للدولة، بعد أن أدى القسم الدستورية في حفل محدود، أو بالأحرى في اجتماع مهيب تحيط به البساطة والحشمة والوقار، وضم كبار أفراد الأسرة المالكة والوزراء ووجهاء الدولة وأركانها، وبعدها بأيام قليلة وفي اجتماع أو جمع مماثل أدى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة حفظه الله ورعاه اليمين الدستورية ولياً للعهد، في عملية تمت في غضون أيام معدودة، وتم خلالها ببساطة ويسر تداول السلطة في أطرها القانونية الشرعية الدستورية.

وفي هذه الوقفة، وبغرض المقارنة، فلنتذكر ولا ننس جارنا المرحوم شاه إيران محمد رضی بهلوي؛ الذي أسغى على نفسه لقب "ملك ملوك الآريين" والذي تمادى في إظهار الجانب المادي من أوجه العظمة والسلطة والوجاهة والفخامة الملكية، فصار في المناسبات والاحتفالات يلبس هو وزوجته الأثواب والمعاطف الحريرية المطرزة بالخيوط الذهبية والفضية والمزخرفة بالأحجار الكريمة، ويتربع بجانب زوجته أيضاً على "عرش الطاووس" المشهور المصنوع من الذهب والفضة، والمرصع بـ 27 ألف جوهرة.

وإلى جانب التاج المميز الثمين الذي كانت تلبسه زوجته في المناسبات فقد كان الشاه يضع على رأسه تاج أكبر إمبراطوريات الشرق، تزينه 3755 جوهرة من الألماس والأحجار الكريمة، وفي المناسبات كذلك كان الشاه وزوجته يحرقان على أن يحملها بأيديهما الصولجان المصنوع أيضاً باللاتي والمجوهرات؛ والكل يعرف بقية القصة الحزينة لشاه إيران.

وتحضرني في هذه الوقفة أيضاً قصة وردت في كتاب "الملك فاروق الأول.. آخر ملوك مصر" متعلقة بحفل تنصيبه ملكاً على مصر، بعد أن بلغ سن الثامنة

التعاون الخليجي، دون استثناء أيضاً، لا يتربعون على عروش ولا يضعون تيجاناً على رؤوسهم ولا يحملون صولجاناً بأيديهم.

وعندما يجيء أجل أي واحد منهم ويفارق الحياة يتم لف جسده بقطعة قماش بيضاء عادية، كما يلف جسد أي وزير أو خفير أو فقير، ويوارى التراب في حفرة لا تختلف في عرضها أو طولها أو عمقها عن مواطنيهم؛ في مقابر عامة يدفن فيها المواطنون العاديون أيضاً، من دون تشييد أي بناء فوق قبورهم أو حتى عمل أي تمييز لها.

فنحن في الخليج لا نعرف المدافن أو المقابر أو الأضرحة الملكية الخاصة وما تحتويه من غرف وحجرات وأروقة وقباب، وملوكنا لا يعرفون ولا يريدون المواكب الملكية الجنائزية والتوابيت المزخرفة بالأوسمة والنباشين، والمغطاة بأكليل الورود، والمحمولة على عربات تجرها الخيول وتتقدمها الرايات والأعلام وتحف بها العساكر والجنود، وتحيط بها الجوقات والفرق الموسيقية، وتتبعها صفوف منظمة من كبار المدعوين والمعزين.

ورحم الله أمير الكرم والبساطة والتواضع: أمير دولة البحرين الراحل المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه، الذي تعرض إلى أزمة قلبية أودت بحياته وهو يؤدي واجبه في مكتبه بدار الحكومة بالمنامة.

حدث ذلك قبل ظهيرة يوم السادس من شهر مارس 1999م، فنقل جثمانه الطاهر على الفور إلى المستشفى، حيث أعلن رسمياً عن وفاته، وقبل أن تنتقل روحه إلى جوار ربها كان قد أوصى بأن يدفن في اليوم نفسه دون أدنى تأخير، ودون الحاجة إلى إقامة أي مراسم أو طقوس إلا في حدود ما أمر به الله ورسوله، وهذا ما حصل بالفعل. ففي اليوم نفسه وعند ميقات صلاة العصر وصل جثمانه الطاهر مسجى في نعش إلى مقبرة الرفاع، وبعد تغسيله والصلاة عليه حُمل إلى مثواه الأخير على أكتاف أفراد أسرته ومواطنيه تحف به قلوب وأفئدة شعبه

رحم الله جلالة السلطان قابوس بن سعيد الذي كان قد استجاب بكل هدوء وثبات وروية لتحديات مطلع السبعينات من القرن الماضي، فأمسك بزمام السلطة والمسؤولية في سلطنة عمان الشقيقة ليقودها بهدوء وثبات وروية أيضاً نحو معارج ومسارات الانفتاح والتنمية والتقدم والبناء، وكان رحمه الله قد تولى مسؤوليات الحكم في العام 1970م ضمن نظام ملكي من دون بدرجة لتتويج، ومن دون إقامة أي احتفال أو مراسم تنصيب، كما يفعل الملوك والسلاطين عند تقلدهم سلطاتهم الدستورية، ولم يرث السلطان قابوس أو يصنع لنفسه كرسي عرش ليتربع فوقه، أو يضع على رأسه تاجاً أو يحمل بيديه صولجاناً كما كان يفعل الملوك والسلاطين أيضاً.

وعندما استجاب لنداء خالته، وقيل أن يسلم الروح إلى بارئها أوصى بأن تكون جنازته بسيطة مصغرة، وألا يؤخر دفنه، ودون الحاجة إلى دعوة أو استقبال ملوك ورؤساء الدول لحضور مراسم الصلاة والدفن، كما أوصى بعدم تزيين قبره أو البناء عليه؛ وكان له ما أراد.

وتبنت الأسرة العمانية المالكة بالإجماع توصية السلطان الراحل بتقليد السلطة إلى ابن عمه جلالة السلطان هيثم بن طارق، الذي أدى اليمين الدستورية وتسلم مقاليد الحكم، وأصبح سلطان عمان في اليوم نفسه، ومن دون حفلات تتويج أو مراسم تنصيب، دعاؤنا له بالتوفيق والسداد ليكون خير خلف لخير سلف.

كان السلطان قابوس رحمه الله أنموذجاً بارزاً وأحدث مثال لكل ملوك وأمراء دول مجلس التعاون الخليجي دون استثناء، الذين تقلدوا السلطة وتسلموا مقاليد الحكم في دولهم، بكل سلاسة وروانة ووقار، وبعد أداء القسم الدستوري، ومن دون مراسم أو احتفالات للتنصيب أو التتويج، وما يتطلبه ذلك من هيل وهيلمان واستعراضات ومهرجانات وقرع للطبول والأجراس ونفخ في المزامير والأبواق؛ كما يحدث عادة عند تنصيب الملوك والأباطرة والسلاطين.

وخلال فترة حكمهم فإن ملوك وأمراء دول مجلس

# فهد بن خليفة رئيساً لـ "العليا للعلاج بالخارج"

رئيس "الأعلى للصحة" يصادق قراراً بتسمية أعضاء اللجنة



الشيخ محمد بن عبدالله

المقترحة سنويًا بشأن ممارسة اللجنة لهماهما، والمراجعة الدورية للنهقات وأعداد المرضى المبتعنين للعلاج في الخارج، ورفعها للمجلس الأعلى للصحة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات بشأنها.

وتقوم اللجنة بتوحيد برنامج الأطباء الاستشاريين الزائرين للمملكة بين جميع المؤسسات الصحية، والعمل على استخدام أطباء واستشاريين ذوي كفاءة وخبرة عالمية في مختلف التخصصات الطبية لتغطية الحالات المرضية الصعبة أو الأكثر شيوغاً والتي لا يتوافر لها علاج في المملكة، وبما يؤدي إلى تقليل ابتعاث المستشفيات الحكومية.

وجاء في المادة الثانية: يصدر بتسمية رئيس ونائب رئيس وأعضاء اللجنة قرار من رئيس المجلس الأعلى للصحة بناءً على ترشيح كل جهة، وتكون مدة العضوية في اللجنة أربع سنوات قابلة للتجديد لمدد أخرى مماثلة تبدأ من تاريخ صدور القرار بتسميتهم، وإذا خلا محل أحد الأعضاء لأي سبب، يحل محله ممثل عن ذات الجهة وبذات الأداة، ويكمل العضو الجديد مدة سلفه.

وبحسب القرار تدار إدارة الميزانية المخصصة للجنة بالتنسيق مع مكتب العلاج في الخارج بوزارة الصحة، على أن يتولى المكتب كافة الأعمال الإدارية والإجرائية لتنفيذ قرارات اللجنة فيما يتعلق بالابتعاث أو المتابعة لحالات العلاج في الخارج، وفقاً للإجراءات المعمول بها لدى المكتب، وتهدف اللجنة إلى تنفيذ إجراءات وضوابط ابتعاث المواطنين للعلاج بالخارج.

وعد القرار من بين مهام اللجنة تلقي طلبات الحالات المرضية المحولة من الجهات الرسمية والحالات المحولة من مجمع السلمانية الطبي، ومستشفى الملك حمد الجامعي، ودراسة هذه الطلبات وتقدير مدى حاجتها للعلاج في الخارج أو تلقي العلاج بالمملكة، أو إمكان الاستفادة من برنامج (الطبيب الاستشاري الزائر)، حسب الحالة المرضية.

كما تظطلع اللجنة بإعداد الميزانيات

المنامة - بنا

صدر عن رئيس المجلس الأعلى للصحة الفريق طبيب الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة قرار رقم 2 لسنة 2020 بشأن تسمية أعضاء اللجنة العليا للعلاج في الخارج.

وجاء في القرار أنه تقرر تشكيل اللجنة برئاسة الشيخ فهد بن خليفة آل خليفة وتضم اللجنة الأعضاء التالية أسماؤهم: نبيل أحمد العشري ممثلاً عن وزارة الصحة (نائباً للرئيس)، حسن يوسف عبدالرحمن ممثلاً عن مستشفى قوة دفاع البحرين (عضواً)، دلال حسن الحسن ممثلاً عن مستشفى الملك حمد الجامعي (عضواً)، عبدالرحمن عبدالعزيز بوجبري ممثلاً عن الخدمات الطبية بوزارة الداخلية (عضواً)، مهاب جلال عبدالبر ممثلاً عن صندوق الضمان الصحي (عضواً)، شيخة أحمد عبدالقادر رئيس مكتب العلاج في الخارج بوزارة الصحة (عضواً ومقررًا)، خالد سلمان بن ثاني ممثلاً عن المستشفيات الحكومية (عضواً)، علي رضا مرتضى ممثلاً عن المستشفيات الحكومية (عضواً)، إلياس فضل ممثلاً عن مركز البحرين للأورام (عضواً)، ولينا خليفة صليبيخ ممثلاً عن مركز الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة التخصصي للقلب (عضواً).

يذكر أن قرار تسمية أعضاء اللجنة يأتي تنفيذاً لقرار رئيس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رقم (26) لسنة 2019 بإنشاء وتشكيل اللجنة العليا للعلاج بالخارج.

وجاء في المادة الأولى: تُنشأ لجنة تسمى "اللجنة العليا للعلاج في الخارج" تتبع المجلس الأعلى للصحة، ويشار إليها في هذا القرار بكلمة (اللجنة)، وتشكل من ممثلين عن الجهات الآتية: وزارة الصحة، ومستشفى قوة دفاع البحرين، ومستشفى الملك حمد الجامعي، والخدمات الطبية بوزارة الداخلية، وصندوق الضمان الصحي، ورئيس مكتب العلاج بالخارج بوزارة الصحة، ومركز البحرين للأورام، ومركز

cinema bh الجوفرات الحفيرة.. السيتي سنتر.. السيف.. وادي السيل

bahraincinema.com

دوليتل

BAD BOYS FOR LIFE 160

1917

الملك

مومي دي

FOODIVERSE

الحيات الخفية

PARASITE

الملك

TANHAJI

21 BRIDGES

فروزن 2

سبيس ديسكفري

CHHAPAK

الملك

JOKER

الملك

LIKE A BOSS

الملك

GRUDGE